



محتويات العدد

افتتاحية

• التعريب والمصطلح

للدكتور محيي الدين صابر 9

١. أبحاث ودراسات

الاعراب المخل بـ الفعل والحملة

د. جميل علوش 19

• اللغة الأكادية وتوأمة اللغة العربية الفصحى

إحسان جعفر 25

• حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات — دراسة معجمية —

د. محمد حلمي هليل 29

• نحو تطوير بوك المصطلحات

د. علي القاسمي 77

• علم المصطلحات وببوك المعطيات

د. ليلى المسعودي 85

٦. الحاسب الآلي والترجمة	د. عبد الفتاح أبو السيدة
95.....	
٧. حول الدلالية المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة المقارن	ناجية غافل المرانی
105.....	
2. مشاريع معجمية	
٨. معجم مصطلحات علم الحياة الجهاز العصبي	د. صادق اهلاوي
121.....	
٩. معجم مصطلحات علم المتحجرات	د. فاروق صنع الله العمري
175.....	
١٠. لغة الكيمياء والبروکيمیاء (تتمة)	د. مصطفى ديون
193.....	
١١. المصطلح اللساني (٤)	د. عبد القادر الفاسي الفهري
217.....	
١٢. معجم المواردات (٧)	عبد العزيز بنعبد الله
235.....	
١٣. قائمة مصطلحات في علم توازن القوى (أستيكا)	د. محمود فوزي وأخرون
255.....	
3. متابعات ثقافية	
١٤. نشاط المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
261.....	
١٥. نشاط مكتب تنسيق الترجم
266.....	

◦ نشاط مجتمع اللغة العربية والمؤسسات العلمية والأكادémie 269

◦ أنشاء اللغة العربية والترجمة والتعریف 282

◦ عرض للكتب اللغوية والمعجمية الحديثة 284

◦ إصدارات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 290

◦ ببليوغرافيا : موسوعات، معاجم 294

4. أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

* La fonction de la langue arabe et son rayonnement civilisationnel en Afrique dans le passé et le présent.
Ahmed EL AYED 3

* ABSTRACT :
A Proposal for the Development of Terminology Banks.
Dr. Ali M. Al-Kasimi 15





افتراضية

التعريب والمصطلح

لـ **الدكتور محبي الدين صابر**
المدير العام لـ **منظمة اليكسو**

نص المحاضرة التي ألقاها الأستاذ الدكتور محبي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في افتتاح أشغال ندوة «التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً» التي احتضنتها مدينة تونس في الفترة من 7 إلى 10 يوليوز (تموز) 1986، تحت شعار «المصطلح العربي في خدمة التنمية الشاملة».

1) مدخل :

يظل موضوع التعريب والمصطلح، من «أهم القضايا القومية والحضارية»^(١) في تأثيرها على مسيرة الأمة العربية، وهذا السبب، لم يعد هناك من جديد، فيه يقال، فقد تناوله المفكرون من كل جوانبه : الاقتصادية والثقافية والحضارية ؛ والسياسية.

والواقع أن مفهوم التعريب مفهوم واسع، يشمل إلى جانب مفهوم المصطلح، مفهوم الترجمة، في الأساس، باعتبارها الوسيلة الأساسية للتعريب، ولكنها ليست متساوية له... .

وموضوع التعريب، في حد ذاته يشير في الواقع العربي اليوم سياسياً وحضارياً، وثقافياً، قضايا

2) مفهوم التعريب :

التعريب، لغة ؛ مصدر الفعل المضعف عَرَبَ، وعَرَبَ منطقه، خلصه من اللحن، وعَرَبَ الاسم الأعجمي ؛ تفوّه به، على منهاج العرب ؛ وعَرَبَ عن صاحبه تكلم عنه واحتاج له. وأعرب الأعجمي

فالتعريب في كل صوره، هو أوسع وعاء من المصطلح؛ الذي يعتبر تعبيراً داخل اللغة، وصيغة متفقاً عليها في إطار معايير متزعة من طبيعة اللغة؛ بناءً أو استعمالاً، التعبير عن مفهوم أو فكرة، عن معنى أو ذات، وحين يتم ذلك الاتفاق على المصطلح، فإنه يصبح الأساس، وفي تراثنا: «أنه لا مشاحة في الاصطلاح». والتعريب والمصطلح، وإن كما قريراً من قريب، إلا أن لكل منها طبيعته، ومحدوداته، وقضاياها.

فالتعريب الاجتماعي المتكامل، الذي يعبر عن سيادة اللغة العربية، في الحياة الاجتماعية الواسعة، لم يتحقق في البلاد العربية، كما ينبغي؛ مع اختلاف كبير، في نسبة تلك السيادة، فهي تتفاوت من لغة الحديث والتلخاطب، إلى لغة العلم والبحوث؛ ففي بعض البلاد يكاد يكون التعريب كاملاً في كل جوانب الحياة، إلا في لغة تدريس بعض المواد العلمية والمهنية، في التعليم العالي والجامعات، ومراكم البحوث؛ وفي بعضاً منها، يكون التعريب غائباً في التشريع والقضاء والإدارة والاقتصاد، إضافة إلى بعض مراحل التعليم العام، والجامعة، وفي بعضاً، تغيب العربية، في الشارع كلغة تلخاطب، وفي وسائل الإعلام الجماهيرية بالضرورة...

وهذه الظاهرة، نشأت تاريخياً، بدخول الاستعمار، وتبني الأنماط الحضارية، للحياة المعاصرة بمؤسساتها السياسية، والاقتصادية، والإدارية، والاجتماعية، وتبانت علاقات الدول العربية، معقوى الاستعمار، أفلتت من السيطرة الأجنبية الأوروبية عليها؛ ولكنها تأثرت لغويًا، أما لأنها أخذت عن سهل عربية سبقتها إلى تبني نظم مدنية حديثة، وتأثرت بالنموذج الأوروبي، وبخاصة في مجال التعليم والإدارة؛ وأما لأنها بنت مختاراً، بعض تلك الأنماط

وتعرّب، إذا فهم كلامه بالعربية، والأعراب هو البيان والفصاح.

والتعريب، هو إذن بصفة عامة صياغة الأفكار والمعاني والمعارف والتجارب الأجنبية صياغة عربية؛ لفظاً، أو معنى، أو وزناً.

ومن هنا، فقد يعني التعريب استعمال العرب الفاظاً أعمجية على طريقتهم في اللفظ والنطق، فيحافظون على الأوزان العربية، والايقاع العربي، بما يعطيها الطابع العربي...

وقد يعني التعريب، معنى خاصاً؛ وهو التعريب الاجتماعي، الذي يفوت كثيراً، التعريب المسانى، والذي يعني سيادة الفكر العربي والقيم العربية، والمسان العرفي، على محمل حياة المجتمع؛ وهو يطلق في حالة استرداد الهوية الحضارية والشخصية الثقافية، للشعوب العربية المنته ونشأت؛ والتي تعرضت أجيادها للاستيلاب -حضاري وللنغوبي، نتيجة لظاهرة الاستعمار التقليدي منه، والجديد، هو يعني بصفة عامة استعمال اللغة العربية، في كل مجالات الحياة، بصفة رسمية، ومطلقة، في التعليم والبحوث العلمية، وفي الإدارة، وفي الاقتصاد والتجارة، وفي التشريع والقضاء، وفي كل أجهزة الإعلام، المقرؤة والمسموعة والمرئية...: واعتماد نمط الحياة العربية وقيمها وخيبرتها وعلاقتها، في ممارسة الحياة الاجتماعية. والبلاد العربية، على درجات مختلفة في هذا الوضع، وبخاصة في إفريقيا...

وهذا هو المعنى الشائع في استعمال التعريب؛ إما مجرد التعامل مع اللغات الأخرى، والنقل عنها، فإن كلمة «الترجمة» تقوم ذاً في مختلف المستويات...

والاتجاهية، التي تعانها شعوب العالم الثالث، في جوانب حياتها. وقد تناولنا، في دراسات كثيرة؛ هذه الظاهرة ؟ وأسبابها ؟ وحلوها... وأوضحتنا أن التعرّيف يساوي التقدّم ؛ وأنه لا سيل إلى اقتحام المعاصرة التكنولوجية، إلا باستنبات العلم، في اللغة العربية ؛ وتوطين الثقافة ؛ وإنما يبدأ ذلك كله من التعليم ، والبحث. ومن هنا، فإن تعرّيف العلوم، تدرّيساً وبحثاً، هو الخطوة الأولى، في الاتجاه الصحيح ؛ ويستدعي هذا، جهداً قومياً ؛ وقطرياً ؛ في إعداد التدريس الجامعي ؛ وهيئات البحث العلمية إعداداً عربياً، يعني أن تكون لغة التعليم والبحوث، في الدراسات العليا، باللغة العربية، في كل المواد العلمية، وأن يتم التنسيق بين الجامعات العربية، وفي كلياتها المختلفة، وبين أساتذتها، عن طريق هيئة قومية مركبة... وأن ينشأ كذلك مركز عربي، للإشراف العلمي الدقيق، على ترجمة المراجع العلمية والمهمية الكبرى ؛ من كل اللغات ؛ وعلى متابعة البحوث العالمية في اللغات الأجنبية، ونقلها إلى العربية أولاً بأول، كما تفعل الدول المتقدمة التي تتعاقد مع دور النشر الكبرى، لاصدار ترجمات موازية ومتزامنة، لكل البحوث والدراسات العلمية التي تصدر في اللغات المختلفة...

فال المشكلة الحقيقة التي تحول دون تعرّيف العلم والبحوث العلمية، تمثل في غياب العنصر البشري القادر، لأن تكوين القيادات العلمية العربية، كما هو الحال، بالنسبة للدول النامية كلها، كانت تم في الخارج، لأسباب مختلفة. أما الآن فإن إعدادها في الوطن العربي أصبح ضرورة، وهو إعداد يمكن أن يتم في أعلى المستويات ؛ بما تملك الأمة العربية من قدرات علمية ومادية... ولعله بعد ذلك أمر واضح، أن عملية التعرّيف، تعتمد في الأساس على القرار السياسي، وعلى الإرادة القومية ؛ وأن المثل الحي القائم على هذا، هو مثل الجزائر ؛ التي اتخذت ثورتها

الأجنبية، باعتبارها تمثل التقدم والمعاصرة الحضارية.

- فالتعريف مشكلة قومية، بالنسبة لبعض الدول العربية، الأعضاء في الجامعة العربية، لها وضع ثقافي خاص، من حيث أن اللغة العربية، لأسباب متعددة، ليست هي اللغة السائدة، في أي مستوى من المستويات ؛ والتعرّيف فيها يسير على مستويين، مستوى تعرّيف التعليم، ومستوى تعرّيف الحياة الاجتماعية ؛ في الحياة السياسية والأدارية والثقافية والفنية إلخ...

وهو مشكلة إجتماعية للبعض الآخر، من حيث أن اللغة العربية مع أنها لغة الشعب والشارع، إلا أنها تغيب في بعض الحالات كالتشريع والقضاء وبعض جوانب الادارة، وبخاصة في المعاملات المالية والاقتصادية.

وهو في بعض البلاد مشكلة تربوية وعلمية، يعني أن اللغة العربية ؛ ليست لغة التدريس في كل المواد، في التعليم العام، والتقني، وهي غائبة في بعض البلاد الأخرى، في التعليم العالي، والجامعي، في بعض الدراسات العلمية والمهمية ؛ وهي وبالتالي، ليست لغة البحوث العلمية المتخصصة...

ولكل حالة من هذه الحالات أسبابها التاريخية والعلمية ؛ ولكنها، في كل حال، ليست الأسباب التي طالما روجها أعداء هذه الأمة ؛ وأعداء حضارتها ؛ وأعداء رسالتها، والتي تعزو ذلك إلى تخلف اللغة العربية، وعجزها، عن التعبير عن المفاهيم العلمية، لأنها لغة أدب وشعر، فهذه دعوى باطلة، وحجّة ساقطة ؛ وهي جزء من الحرب المعلنة والمستمرة على اللغة العربية، وما ترمز إليه من حضارة ومن قيم.

إن مشكلة التعرّيف، وجه من وجوه التغير

د — التحت : وهو ترجمة المصطلح بكلمة تتزع من كلمتين عريتين فيها تابع بين النحوت والتحوت منه لفظاً ومعنى، مثل كهُرْخاري.

ه — التركيب المزجي : وهو ترجمة للمصطلح بكلمتين مستقلتين، متحاورتين مثل «السلكي».

و — وهناك أسلوب الاقراض... وهو باب واسع، وإمكاناته كبيرة، وفوائده كذلك، ولكن بعض الأصوليين اللغويين، وبخاصة أعضاء بعض الجامع اللغوية العربية، شأنهم شأن المعجمين، في كل اللغات ؟ يتجرون من التوسيع فيه، مع أن هذا الأسلوب، هو الذي كان يكاد يكون العدة، في نقل المصطلحات الأجنبية، وبخاصة اليونانية ؛ كما أنه الأسلوب الذي اعتمدت عليه اللغة الإسلامية في نقل الفكر الإسلامي، إلى تلك اللغات التي استقبلت بهذه الطريقة عشرات الآلاف من الكلمات العربية في كل مجال الحياة الاجتماعية سياسياً وادارياً واقتصادياً وثقافياً إلخ...

وي ينبغي أن نذكر هنا كذلك آلاف المصطلحات والكلمات العربية في اللغات الأوربية المختلفة نقلت إليها من اللاتينية، فكثير من أسماء العلوم في اللغات الأوربية عربية، ونحن نترجمها عنهم من جديد على أساس أنها كلمات أوربية ولنضرب هنا مثلاً واحداً : فكلمة *Alcool* بالفرنسية أو *alcohol* الانجليزية هي الكلمة العربية «غُول» وفي القرآن الكريم (عن خمر الجنة) «لَا فِيهَا غُولٌ وَلَا هُمْ عَنْ يَنْزَفُونَ» فترجمناها نحن إلى العربية : «بالكحول» ومثل ذلك كثير...

التعرّب، شعراً من شعاراتها باعتباره استرداداً للهوية الحضارية وتعبيرها عن الذات الثقافية، فأنجزت في جيل واحد في كل مجالات الحياة ؟ ما فات به كثيراً من الدول العربية التي لم تعان ما عانته الجزائر في لغتها على مدى مائة وثلاثين عاماً، من الاستعمار التوطيني المباشر.

هذا، وإن إنجاز عملية التعرّب الكامل والشامل، أمر ضروري وشرط وجود ؛ لفكرة «المصطلح» ذلك أن مفهوم المصطلح، إنما تتولى اللغة العربية شرحه وتقديمه ؛ وبهذا يتعرضون في نسيج المعرفة والحياة العربية، فلكي تكون للمصطلح وظيفة اجتماعية وفنية، لابد له من أن يتم في إطار التعرّب...

في المصطلح :

المصطلح هو ايجاد المقابل العربي للمصطلح العلمي باللغة الأجنبية، وللغة العربية، في مرؤتها البنوية وفي قدرتها التعبيرية ؛ وفي خصائصها اللغوية، ما يعين على التصدي لقضية المصطلح العلمي، وهناك وسائل كثيرة لصياغة المصطلح الأجنبي، صياغة عربية، ومن ذلك على سبيل المثال.

أ — الترجمة : وهي نقل معنى المصطلح الأعمى إلى اللغة العربية، وإهمال الكلمة الأصلية مثل «مقاييس الحرارة»، المصطلح *Thermomètre*.

ب — الاشتراق : وهو ترجمة المصطلح بكلمة عربية، في معناها ؛ بصياغتها في سياقها الدلالي في العربية، مثل اشتراق اسم الآلة، مبذر، من بذر.

ج — المجاز : وهو ترجمة معنى المصطلح بكلمة عربية وتحميمها معنى جديداً، مثل الطيارة التي تدل في الأصل على الفرس السريع الشديد، ثم صارت تدل على آلة الطيران.

إن اللغة العربية تتعانى بصفة عامة، ففرضى
النقل إليها، واتساع مجالات الترجمة ؛ فترجمة
الكلمات تتغير من بلد عربي إلى آخر، ومن شخص
في البلد نفسه إلى شخص آخر ؛ ومشكلة المصطلح،
في جانب منها جزء من سياسة الترجمة إلى العربية التي
غاب عنها التنسيق...

ولهذا الموضوع جوانبه القومية والثقافية
والتشريعية والتنظيمية والتجارية.

من قضايا التعريب والمصطلح :

هناك قضايا مشتركة بينهما ؛ وهي في
الأساس، قضايا سياسية ؛ فتعرض الأمة العربية
للاستعمار الأوروبي الشرس، في إطار المد العدوانى،
بكل ما حمل من آثار سلبية على الحضارة البشرية،
وما أورثها من مشكلات، وهو شر شمل العالم كله،
عرض بالضرورة، مقوماتها للانهيار ؛ وقوض بنائها،
ومرق وحدتها، ومزق وحدتها ؛ وتمكن أعداءها من
الانقضاض على منجزاتها الحضارية ؛ والتخطيط
لانتزاع كل مصادر قوتها ؛ وفي مقدمتها لغتها، وعاء
ثقافتها ؛ ومستقر قيمها...

أفضى استعمار الأمة العربية إلى تمزيق
وحدتها ؛ وإلى تقسيمها سياسيا إلى دول، لكل دولة
وضعها الدستوري والأداري، وقدرتها الاقتصادية
ونظمها التعليمية ؛ وارتباطاتها الثقافية إلخ...

وكان معنى هذا، هو أن هناك لغة واحدة
وحضارة واحدة ؛ تديرها سياسات وقوانين، ونظم
متعددة... فلم تعد هناك بالضرورة سياسة لغوية
ولا تعليمية ولا ثقافية واحدة، لا أهدافا، ولا إدارة
ولا تشريعا... وقد أصناب مجال علاقات اللغة العربية
باللغات الأجنبية، من ذلك كثير، فتقاسم اللغات

والاقتراب يقوم على تطوير شكل الكلمة
الأجنبية، في اللفظ والنطق، وتقريرها للبناء العربي
للكلمات، مثل الجغرافيا والاستاتistica ؛ وموسيقا
وكيمياء وفيزياء وحتى أسماء الاعلام مثل سقراط،
ومثل تلفون وتلفزيون واشتقاق الفعل العربي منها،
مثل تلفن وتلفز إلخ...

ولقد أدى الإقتراض إلى إغناء اللغة العربية، في
جوانب كثيرة، وخاصة في أسماء أعيان المواليد من
نبات وحيوان وجماد وفي أسماء الأدوية والعقاقير
والآلات العلمية والمركبات الكيميائية والمفاهيم
العلمية، فقبل الآليكترون والكمبيوتر والtram والنيل
والسينما إلخ...

فالمصطلح عنوان عن فكرة، أو مفهوم، أو
مجال ؛ وقد يكون إسماً علماً يطلق على الظاهرة ؛ مثل
«ماركوفي» أو «بلهارسيا» فهما إسماً مخترعين وهكذا.
ومع ذلك فحين يحدث اتفاق على استعمال لغوي
معين لمفهوم معين، وبصورة متواترة ؛ تصبح دلالة
اللغوية ملزمة ودائمة...

ومن هنا، فقد أصبح العلم يعتمد أساساً على
المصطلح ؛ ولا سيل إلى تكوين المعارف البشرية،
وتنظيمها وتنميتها وتطويرها، دون تأصيل المصطلح
العلمي...

وال المشكلة الحقيقة في موضوع المصطلح،
ليست هي العجز عن صياغته، ففي اللغة العربية
إمكانيات واسعة ؛ ولكن المشكلة الحقيقة، هي
الاعتراف العلمي العربي بالمصطلح، لأن شرط
المصطلح أن يكون واحدا، وأن يكون جمعاً عليه ؛
 فهو كالاسم العلم، فلا يحمل الإنسان أكثر من اسم
 رسمي، يتعامل به كما يريد.